رسم الشخصيات عند الروائي للأزهر عطية

رواية المملكة الرابعة " تغريبة موجود الثاني" أنموذجا

د. عبد الحق منصور بوناب
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

الملخص:

يهتم الروائي الجزائري الأزهر عطية بالبحث في طبائع النفس البشرية من خلال مجالات الكتابة الراهنة ، سواء تعلق الأمر بالطبائع الايجابية أو السلبية التي تسهم في بناء النموذج الحكائي بوصفها موضوعات إنسانية صالحة لكل زمان ومكان.

سنختار نموذجا للدراسة تظهر فيه رمزية الشخصيات بجلاء وهو نص رواية المملكة الرابعة للأزهر عطية التي أنجزت سنة 1990 ، ونالت هذه الرواية الجائزة الأولى من وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1994.ثمّ نشرتها وزارة الثقافة سنة2007 في إطار سنة الجزائر عاصمة الثقافة العربية.

تحتوي الرواية على عدّة شخصيات مهمّة تمثلت في صوت السارد(**موجود الثاني**) إضافة إلى **الملوك الأربعة** الذين يمثلون فترات الحكم في مكان وزمان غير محدّدين.

Résumé :

le Romancier algérien se soucie recherche Azhar Attia dans les natures de la psyché humaine à travers les domaines de l'écriture actuelle, que ce soit positif ou négatif des caractère qui contribuent à la construction comme une forme valide sur les questions humanitaires de tous les temps et de lieu.

Nous allons choisir un modèle pour l'étude des figures symboliques montrent clairement le texte d'un roman-Uni quatrième Azhar Attia achevé en 1990, ce roman a remporté le premier prix du ministère de la Culture à Alger année 1994. Ce roman a été publié par le ministère de la Culture en 2007 dans le cadre de l'Algérie dans la capitale de la culture arabe.

Le roman contient plusieurs personnalités importantes était la voix du narrateur (mawjoud 2) en plus des quatre rois qui représentent des périodes de régime en place et le temps non spécifique.

summary:

Algerian novelist cares research Azhar Attia in the natures of the human psyche through the areas of current writing, whether positive or negative character that contribute to the building as a valid form on humanitarian issues of all time and place.

We will choose a model for the study of symbolic figures clearly show the text of a fourth novel Kingdom Azhar Attia completed in 1990, the novel won the first prize of the Ministry of Culture in Algiers year 1994.it is published by the Ministry of Culture in 2007 as part of Algeria in the capital of Arab culture.

The novel contains several important personalities was the voice of the narrator (mawjoud 2) in addition to the four kings representing few periods in place and no specific time.

عرفت الرواية الجزائرية عدّة مراحل، و تنوعت أساليب الكتابة الروائية حسب المضامين المختلفة التي طرقها كتاب الرواية الجزائرية، فمن الأدب الثوري إلى الواقعية الاشتراكية إلى الأدب الاستعجالي خلال الأزمة التي عرفتها الجزائر في العقد الأخير من القرن العشرين ، إلى التجريب الروائي عند كثير من الروائيين الجزائريين مطلع القرن الحالي ، فبرزت نصوص روائية جديدة اكتست صبغة جديدة اتسمت بالمغايرة لما هو مألوف والمفارقة للسائد السردي من حيث المضمون ورسم الشخصيات وطرائق السرد.

الشخصيات في الرواية ليست وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخييلي تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية فالشخصيات كائنات من ورق حسب " رولان بارت " تتجسّد لتتخذ شكلا دالا من دلالة اللغة وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب " تودوروف"، وهناك فرق بين الشخصية الروائية والشخص الروائي ، فالشخصية الروائية عامة لها قوانين وأنظمة تقننها وتقعدها، أما الشخص الروائي فهو شخص معين في رواية من الروايات له سماته النفسية والجسدية الخاصة ، ورغم هذا فهناك تماس بين الشخصية الرواية والشخص الروائي في نقاط قليلة.

والشخصية الحكائية ليست ذات نفسية كما أنها ليست كائنا جاهزا ، بل هي حسب التحليل البنيوي دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخّص هويتها ، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها ، وصورتها لا تكتمل إلا عند نهاية النص الروائي.

الرواية من الأجناس الأدبية التي تصور حياة الأفراد والمجتمعات كما تختصر الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية، وهي صورة لكل المتغيرات التي تصيب الأمم، وانطلاقنا مما سبق يمكن لنا طرح أسئلة الآتية:

-ما أهمية دلالة الشخصيات في رواية المملكة الرابعة؟

- هل وصف الروائي الأزهر عطية واقعا محددا معتمدا من خلال الرواية؟

-ما دلالة وعلاقة الشخصيات في ما بينها ؟

- ما هي الملامح النفسية والفكرية والاجتماعية للشخصيات في رواية المملكة الرابعة؟

هذه الأسئلة وغيرها سنجد إجابتها في متن البحث الذي يسعى لدراسة الأبعاد الدلالية للشخصيات في رواية المملكة الرابعة ، ومدى اقترابها من الواقع من جهة ومدى رمزيتها من جهة أخرى.

1-ملخص الرواية : البطل هو الرّحالة "موجود" الذي كان يعشق السفر منذ صغره حتى أصبح ضليعا في أدب الرحلة ، وفي إحدى الأيام رأى حلما يتعلق برؤية مدن وقرى وأجناس من عوالم عجائبية فقرّر أن يرحل إليها ممتطيا حماره الأشهب وبدأ رحلته التي أوصلته إلى عاصمة المملكة واسمها (الخامسة) بعد مسير عدّة أيام وصل إلى المملكة التي أقيمت بها الحفلات والأفراح بمناسبة نجاح أهل المملكة في صدّ حملة الجراد.

قصة المملكة تتمثل في موت السلطان **الأول** بعد نفيه إلى إحدى الجزر المهجورة بسبب عشقه لامرأة بهائية، فتربع على عرش المملكة السلطان الثاني رغم رفض الناس الولاء له حزنا على السلطان الأول ، لقد عرفت المملكة ازدهارا اقتصاديا وثقافيا مهما إلى أن فاجأ الموت السلطان الثاني إثر مرض عضال .

بقي منصب الرئاسة شاغرا لمدة طويلة إلى أن عيّن السلطان الثالث وهو أحد رجال معركة الجراد الكبرى ، عرفت المملكة رفاهية الوزراء والحكام والحاشية ودخل السلطان في غيبوبة حزنا على زوجته المتوفية ، فعاث الوزير فسادا وطغيانا في البلاد إلى أن استسلم السلطان وترك مقاليد الحكم.

سادت النزاعات والصراعات في المملكة بين القبائل والعشائر وزاد تكالب الدول المجاورة عليها إلى أن جاء الملك الرابع وكان خلافا للملوك السابقين رحيما حليما بالفقراء فساد الأمن والرفاه إنّه السارد الحالم **موجود** الذي انتهت رحلته ملكا مجازيا.

2-مفهوم الشخصية الروائية: لقد شغلت الشخصية موقعا مهما في الدراسات النقدية الخاصة بالسرد باعتبارها العنصر الأساس في بناء العمل الروائي كما أنّ ((الشخصية الروائية تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافها حدود)).[1]

يمكن للشخصية الروائية أن تحدد الهوية التاريخية للنص الحكائي من خلال المرجعيات المعرفية التي يمنحها الكاتب لها، فأنواع الشخصيات ودلالاتها تختلف من نص إلى آخر حسب متطلبات الحكي، لذلك تتخذ الثنائيات النوعية أهمية بالغة بالنسبة للناقد والمتلقي معا ، إذ تظهر التقاطبات الضدية كالآتي:(بسيطة / نامية) ،(إيجابية / سلبية) ،(فردية / نموذجية) ، (ثابتة / دينامية) ،(عميقة / سطحية) .

تقوم الشخصية بدور مهم في ربط خيوط الحبكة السردية ، كما تدل على علامات اجتماعية وسياسية وثقافية مختلفة يتم تأويلها تبعا للسياق التداولي الذي تتم فيه عملية القراءة إلا أنّ ((من أبرز سوء التفاهمات التي أبعدت النقد عن تلمس حقيقة الشخصية الروائية هو ذلك الخلط الذي درج القراء على إقامته بين الشخصية التخييلية كمكوّن روائي والشخصية بوصفها ذاتا فردية أو جوهرا سيكولوجيا)).[2]

يعرف فيليب هامون الشخصية الروائية بكونها ((مقولة سيكولوجية تدل على كائن ضمني لا يمكن وجوده في الواقع إن وظيفتها اختلافية ، إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها لإخلال انتظامها داخل نسق محدد ، إنها كائنات من ورق على تعبير بارت)).[i]

3-أنواع الشخصيات: يميز فليب هامون بين أنواع الشخصيات ويقسمها إلى ثلاث:

1-**شخصيات مرجعية** : تحيل هذه الشخصيات على عالم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ (الشخصي أو الجماعي) ، كما تحيل هذه الشخصيات على مرجعية تاريخية مثل نابليون الثالث ، والحسين بن علي، معاوية ، أبو ذر الغفاري ، الحجّاج.إنّ قصص هذه الشخصيات لا تشتغل كسيرة ذاتية ، بل هي صور مكثّفة تعمل كعلامات ورموز فاعلة في القصة [3]

2- **شخصيات إشارية**: وتسمى الشخصيات الإشارية بالشخصيات الواصلة ، ويدل هذا النوع على وجود صوت مختلف عن الشخصيات الورقية ، إنه دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص ، كالرواة والرسامين والساردين والفنانين ، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات [4]

3- **شخصيات استدراكية**: وتسمى الشخصيات المتكررة ،إنّ تحديد هذه الشخصيات يحتاج إلى الإلمام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الأدبي فهي وحدها كافية بتحديد هويتها،إن الشخصيات الاستدراكية تقوم بنسخ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات الخاصة بأجزاء من المحكي السردي ، لذلك فوظيفتها وظيفة تنظيمية وترابطية تعمل على شحذ ذاكرة القارئ من خلال الشخصيات المبشّرة بخير أو تلك التي تذيع أو تؤول الأمارات ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح ، وكذا الاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف[5].

4-دلالة الشخصيات في رواية المملكة الرابعة: يحيل عنوان الرواية " المملكة الرابعة " على وجود أربعة ملوك بوصفهم شخصيات ثابتة في الزمن الحقيقي للقصة ، ولكنّها قد تكون شخصيات تخييلية بالنظر إلى دورها الحكائي المحدد من قبل الروائي إضافة إلى مجموعة من الشخصيات الفاعلة في بناء الحبكة السردية وتظهر أصناف الشخصيات كما يلي:

1-موجود: يعتبر " موجود" أهم شخصية في الرواية لأنّه البطل الرئيسي الذي يظهر اسمه من بداية النص الروائي إلى نهايته ، لذلك يمكن وضعه في خانة الشخصيات الواصلة أو الإشارية التي تعود إلى عهد أرسطو الذي يؤكد في مقولته الشهيرة (أنت تفكر أنت موجود). فالشخص الموجود يثبت حضوره في كل الأزمنة بفعل تفكيره خلافا للشخص غير الموجود الذي ينعدم بانعدام فكره.

يرسم الأزهر عطية شخصية موجود في أحسن صورة جسدية وفكرية حيث إنّه يختلف عن باقي الشخصيات التي تفرط في هواياتها :((مازال موجود الثاني مشغوفا بالرحلات إلى حدّ الهوس أو الجنون)). [ii]

إنّ هذه الهواية جعلت الرجل أحد أعلام أدب الرحلة وتاريخها ممّا أكسبه مكانة اجتماعية بين الناس ، لذلك نال شهرة بين الناس بفضل تقنياته في لعب " الخربقة "، كما استطاع موجود أن يتعايش مع سكان المملكة ويقيم علاقات ودية معهم.

تحيل شخصية موجود إلى كل عالم رحالة يدخل بلادا ويبحث في كنوزها الحضارية كابن بطوطة في رحلاته المختلفة ، وبوصفه مؤرّخا يتحدّث موجود عن إنجازاته داخل المملكة : ((فإنني حققت كذلك نجاحا كبيرا في نقل بعض المخطوطات التاريخية عن المملكة ، والتي تعتبر من الأسرار المحفوظة فيها واستطعت أن أسجل الكثير من المعلومات المهمة عن تاريخ المملكة)).[6]

يحقق "**موجود**" صورة " النبي " المخلّص الداعي إلى الخير على عكس السلاطين السابقين للمملكة لذلك يقول : ((فقد كنت كثيرا ما أحثّهم على ضرورة إعطاء الأهمية للحاضر كما للماضي ، حتّى تكون صورة المستقبل أكثر طموحا وأكثر جمالا)).[7]

2- **السلاطين الثلاثة**: يعتبر السلاطين الثلاثة من الشخصيات المرجعية التي تعمل على الإخلاص للثالوث الخطير الآتي:

أ-**الملك:** تميّز السلطان الأول بدهاء سياسي وخبرة وتجربة استطاع من خلالها إنقاذ المملكة من الدمار وعمل على توحيدها حفاظا على الكرسي ، ولكنه بعد زواجه ودخوله دائرة العشق أبعد عن إدارة المملكة و((هكذا أزيح السلطان الأول عن عرشه وتجرعت المملكة كأسا أخرى من دماء أبنائها وراحت تعد همومها وجراحها وتبحث عن مفقوديها وتنتظر عودة مسجونيها)).[8].

هذا النص السردي يجد له أصداء في أيامنا الحالية مع الثورات العربية المتأججة في شرق الوطن العربي وغربه ويكاد يتطابق مع ما شهدته كل من تونس ومصر.

أما السلطان الثاني فقد وصل إلى سدة الحكم بعد انقلاب قاده ضدّ السلطان الأول بعد مكيدة دبّرها وأعوانه بوصفه كان قائدا للجند لإزاحة السلطان عن العرش ، ممّا أدخل المملكة في حرب أهلية سقط فيها قتلى وجرحى كثر، وهذا من آثار الاستبداد والتفرد بالحكم ورفض التغيير فيرى الحاكم نفسه القائد الملهم ويعتقد جازما أنه إذا غادر الحكم فالبلد سيذهب إلى الهاوية ، مع أنّ هذا وهم كبير يقع فيه كثير من حكام العالم الثالث، كما يفعل بعض الحكام اليوم إذ إنّ جنون العظمة وحب السلطة ينسيهم قيمة الفرد وحاجاته الإنسانية للسلم .

ب-**الرعية:** يشترك السلاطين الثلاثة في طبيعة إنسانية واحدة ، فكلهم عزم على خدمة المملكة وإنقاذ شعبها من الفقر والضياع ، كما يحملون صفات الرحمة والمودة لرعاياهم وهذا ما يتناقض مع وضع السلاطين في الممالك الأخرى.

يقدّم الروائي الأزهر عطية نصّا ساخرا يظهر الواقع الحقيقي بصورة مجازية فيتحدّث عن العلاقة بين السلطان الأول ورعيته كالآتي :((بدأ حب السلطان يكبر في نفس الرعية ، وبدأ حب الرعية والاعتزاز بها يكبر أيضا في نفس السلطان ...أما المدن فقد أقامت لسلطانه التماثيل والنصب دليلا على الحب والطاعة وإعلان الولاء أو الإعجاب)).[iii]

ج-**المرأة:** يشترك السلاطين الثلاثة في طريقة سقوط حكمهم على يد امرأة عشقا أو زواجا ، وهنا تظهر التداعيات الأخيرة في الوطن العربي لتجد صداها في الرواية فبعض الرؤساء العرب سقطوا بسبب طموح زوجاتهم على غرار (بن علي ، مبارك...) وبالعودة إلى رواية المملكة الرابعة نجد أن زواج السلطان الأول يعتبر حدثا مسليا بالنسبة له لأنه وجد فيه ترفيها عن النفس ، فاعتزل الناس الذين كان ينزل إليهم سائلا عن شؤونهم ؛لأنه كان ((غارقا في همومه وأحزانه على جاريته وزوجته)).[9]

يظهر من خلال هذه التفاصيل أن المرأة كانت وراء انهيار السلطة والحكم ، وهذا ما يعرفه التاريخ الإنساني الحديث الذي غابت عنه مقولة (وراء كل رجل عظيم امرأة) لتتأكد مقولة جديدة مفادها أن اشتهاء امرأة هزيمة.

السلطان الثاني كفّ عن خرجاته التنكرية بحثا عن مشاكل الناس منذ أن تعرّف إلى امرأة ملكت قلبه واستطاعت أن تشغل تفكيره فتزوجها((كاشفته فكاشفها ، وأحبته وأحبها ، ثمّ تزوجها)).[10]

أما السلطان الثالث فقد أحب إحدى جواريه وتزوجها ولكنها توفيت بعد مدة قصيرة فحزن عليها حزنا شديدا.

3-**شاعر المملكة :** الشاعر رجل بسيط استطاع أن يجمع قلوب أهل المملكة على حبّه حيث كان يطربهم بآلته الموسيقية ((واستمر شاعر المملكة الكبير يتغنى بحب الوطن ، كلّ ليلة في الساحة الكبرى للمدينة وظلّ الناس يرددون معه أناشيده ، ولكنه لم يستطع أن يجعل من ذلك الحب ممارسة ، ورغم إحساسه بذلك فإنه لم ييأس أيضا)).[11] لقد قام الشاعر بوظيفة الدفاع عن السلطان الأول والإشادة بأعماله الإنسانية ، لذلك كان رحيل السلطان الأول وحلول الثاني بسلطة الحكم سببا لحرمان الشاعر من ملكة الإبداع.

يتواتر وجود صورة الشاعر في التاريخ منذ فجر الإنسانية وظهور الممالك التي تحتاج إلى مدّاح ولكن المختلف في رواية المملكة الرابعة أن الشاعر لم يبع ضميره ولم يوظف ملكته الشعرية لصالح السلاطين اللاحقين فبعد موت السلطان الثاني واعتلاء السلطان الثالث العرش هاجر الشاعر من المملكة تاركا فراغا رهيبا عند الناس الذين كانوا يستمتعون بأشعاره وألحانه.

إنّ غياب الشاعر عن المملكة أحدث مشكلات اجتماعية فبعد أن كانت الرعية تتلهى بمواهبه عن التفكير في مساوئ الحكم أصبحت تعيش الحزن والملل((وقد زاد في محنتها غياب شاعر المملكة ومنشدها العظيم الذي تعود الناس أن يجتمعوا حوله كل ليلة في الساحة الكبرى فيهز مشاعرهم ، ويحرّك سواكنهم وينعش نفوسهم ، فينسيهم تعب اليوم ، ويبعد عنهم الآلام ويجدد فيهم الآمال)).[12]. تختلف صورة شاعر المملكة الرابعة عن شعراء البلاط الذين لا يحافظون على آرائهم وهوياتهم فشعارهم عاش الملك ...مات الملك .

4- **العجوز:** استطاعت العجوز أن تكتشف مرض السلطان الأول بعد أن عجز الأطباء عن مداواته، وهذه العجوز لا تملك شهادة في الطب ولكنّها بفضل حنكتها وخبرتها في شؤون الحياة تحولت إلى طبيبة نفسانية ((فقد استطاعت عجوز البر المالح في جنوب المملكة ذات تجربة في الحياة ، وفي علم المزاج وأسرار النفس البشرية أن تدرك مالم يدركه

الأطباء والمتعلمون والمستشارون النابهون)).[13] يظهر في نص الرواية أن أفراد المجتمع جميعهم يتصفون بحب المملكة والإخلاص للسلطان الحاكم كهذه العجوز التي((عزّ عليها أن ترى سلطانها حائرا ، ومملكتها مهددة بالضياع)).[14]

5-**أميرة البهائية:** هذه الأميرة الفائقة الجمال كانت سببا في سقوط هيبة السلطان الأول بعد أن وقع عاشقا في محرابها((وتقدم سلطان مملكة البهائية نفسه ، يقترح ابنة ملكة الجمال وأميرة البهائية ، لإنقاذ الملك والمملكة من خطر الضياع الداهم)).[iv] لقد كانت هذه المرأة سببا في الصراع بين مملكتين وهو صراع تاريخي كان سببه المرأة دوما، لذلك ((خشي البهائية على أميرتهم سيدة الحسن ، وملكة الجمال وراحوا يتهددون ويتوعدون ويطالبون برأس السلطان الثاني)).[v]

6- **زوجات السلاطين الثلاثة :** ما يميز زوجات السلاطين الثلاثة أنهن نساء ذوات مواهب متعدّدة ،إضافة إلى جرأتهن و ذكائهن في امتلاك قلوب السلاطين الثلاثة، فزوجة السلطان الأول استطاعت أن تتزوجه عن طريق المراسلة عندما كان منفيا في إحدى الجزر((ولما شاع الخبر في المملكة ،صار الزواج بالمراسلة فنا من فنون العصر وبدعة من البدع التي انتشرت بين الناس)).[vi]

أمّا زوجة السلطان الثاني فقد كانت تتمتع بشخصية قوية ومتسلّطة إلا أنّها تمكنت من ملء وقت فراغ السلطان بما تحمل من حكمة وجمال، وتتمتع زوجة السلطان الثالث بمواهب عديدة فهي تقول الشعر وتجيد الغناء ولعب الشطرنج والسباحة والعزف على الآلات الموسيقية ، وهي بهذه الأوصاف تتشابه مع جواري قصص ألف ليلة وليلة اللواتي كنّ يجدن فن الغناء والتغنّج معا.إنّ زوجة السلطان الثالث هي شهرزاد زمانها فقد أحبّت أدب الرّحلات وكانت مولعة بجمع التحف والآثار((لتشكّل بذلك كلّه في حديقة قصرها ، وفي جناحها الخاص ، عالما غريبا مكون من العوالم التي زارتها والتي تريد أن تنقطع عنها بعد ذلك أبدا ، وكأنها بذلك لا تريد لزياراتها ورحلاتها أن تتوقف أو تنتهي)).[vii]

7-**أم السلطان الثاني:** هي الأم الحنون والعطوف واليائسة أمام حالة ولدها السلطان الثاني الذي أصابه داء العشق لذلك ((انحنت على سريره وراحت تلامس وجهه وتداعب شعره برفق وحنان)).[viii].

يتداخل دور هذه الأم مع أم شهريار التي كانت تقف مذهولة أمام تصرفات ابنها البائس الذي كان يعمل على إبادة بنات جنسها ذبحا لذلك استبشرت الأم خيرا بوجود شهرزاد أنيسة لابنها.

8- **الوزير**: هو من أهم الشخصيات التي ساهمت في سقوط دولة الحق والعدل إذ كان الساعد الأيمن للسلطان الثالث وكان على دراية بكل الشؤون الداخلية للبلاد ، لذلك استغل فرصة غرق السلطان في دوامة الحزن على وفاة زوجته ليطبّق حيله ومكره ضدّ الطبقات الفقيرة من المجتمع ((ولمّا ازدادت آلام الرعية وراحت تشتكي أمرها وحالها وبؤسها ابتكر الوزير العبقري ضريبة جديدة أيضا أسماها ضريبة الفقراء)).[ix]

لقد تم تغييب دور السلطان وأصبح الوزير هو الآمر الناهي في المملكة كما يحدث في بعض دول العالم الثالث حاليا التي يوكل فيها الرئيس بعض صلاحياته إلى أعوانه المقربين.

تقوم هذه الشخصيات جميعا بأدوار ثانوية ولكنها تعمل على ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض ، ودون وجودها لا يمكن الإحالة إلى شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات القرائية لمشاهد ومواقف إنسانية.

يعمل الأزهر عطية على توظيف الشخصيات الاستدراكية لأنّ لها أهمية بالغة في سدّ الثغرات البائنة بين الوحدات الحكائية التي ينتقل فيها السارد من فترة حكم سلطان إلى آخر .

خلاصة : تقدم شخصيات المملكة الرابعة ضلالا دلالية يمكن أن نجد لكل واحدة منها معادلا موضوعيا في واقعنا العربي الراهن الذي يسوده الظلم وتفشي الاستحواذ على كرسي الحكم وغياب العدالة والانغماس في تحصيل المنافع الذاتية الضيقة من قبل كثير من الفئات الحاكمة في الوطن العربي دون مراعاة لحقوق الرعية.

لم يحدّد الأزهر عطية الحيز المكاني والزمني للرواية بل جعلهما مجازيين فقط ، وعند مقاربة مدى تطابق أحداث رواية المملكة الرابعة مع وقائع الماضي والحاضر نجد أنه ترك عمله الروائي مفتوحا على التأويل ، إذ يمكن مطابقة بعض أحداث وشخصيات رواية المملكة الرابعة مع مستجدات العصر ومفاجآت الزمان لذلك فالروائي كتب نصا خالدا سيبقى مفتوحا أمام القراء والنقاد لسبر أغواره لما فيه من قيم إنسانية وحضارية .

الإحالات (المصادر والمراجع):

1-عزيزة مريدن. القصة والرواية. دار الفكر – دمشق-سوريا- 1980-ص83
2-حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي(الفضاء- الزمن –الشخصية). المركز الثقافي العربي -بيروت/ الدار البيضاء-ط2-2009-ص210
3-فليب هامون.سيميولوجية الشخصية الروائية. ترجمة سعيد بنكراد. دار الكلامين.الرباط. المغرب. 1990.ص1
4-المرجع نفسه. ص110
5-المرجع نفسه.ص24
6-المرجع نفسه . ص25
7-الأزهر عطية-(رواية) .المملكة الرابعة " تغريبة موجود الثاني". نشر وزارة الثقافة – الجزائر. ط1- 2000 -ص9
8- الرواية .ص28
9- الرواية.ص27
10- الرواية ص63
11- الرواية ص55
12- الرواية ص113
13- الرواية ص77
14- الرواية.ص53
15- الرواية ص111
16- الرواية ص58
17- الرواية ص 58.
18- الرواية ص60
19- الرواية ص64
20- الرواية. ص69
21- الرواية ص107.
22- الرواية . ص78
23- الرواية.ص112